

في الدراسة، ولا تمثل بأي حال من الأحوال ثمن الإجابات، ويجب أن يتوقع الباحث أن هناك أشخاصا يمكنهم الاحتفاظ بالهدية وعدم الإجابة على الاستبيان.

تعريف استمارة الاستبانة:

هي إحدى وسائل جمع المعلومات عن مشكلة البحث ويكون الاستبيان على شكل أسئلة مختارة لتجيب عليها العينات المختارة ، ويسمى الاستبيان في كثير من الأحيان في بعض البحوث الاستفتاء وهو احد الوسائل أو الأدوات الأساسية بالبحوث لحل المشكلة ويكون الاستفتاء جيداً عندما تكون العينة واضحة ودقيقة وبذلك يعرف الاستبيان بأنه مجموعة من الأسئلة في موضوع ما توجه إلى عدد من الناس لاستطلاع آرائهم والحصول على معلومات تخدم الباحث في حل مشكلته وأما إن يكون الاستبيان مفتوحاً أو مغلقاً أو الاثنين معاً ، ويتم الحصول على المعلومات عن طريق مجموعة الأسئلة مثبتة باستمارة وتسمى هذه الاستمارة الاستبيان وتختلف الاستبيانات من حيث الحجم ، الشكل، والمضمون، والهدف، والتنظيم ، فبينما توجد استبيانات من عدة صفحات يصمم بعض الباحثين استبيانات تزيد عن عشر صفحات، بعضها مطبوع والبعض الآخر مكتوب باليد على ورق أبيض أو ملون، وتوزع بالبريد العادي أو الإلكتروني أو شخصياً أو تنشر في الصحف أو تملأ هاتفياً أو تذاع في الإذاعة أو تعرض في التلفزيون.

*أنواع الاستبانة :

للاستبانة أربعة أنواع، هي: الاستبانة المغلقة، والاستبانة المفتوحة، والاستبانة المغلقة والمفتوحة معاً، والاستبانة المصورة. وبمقدور الباحث أن يكتفي بنوع واحد، أو يجتمع في الاستبانة أكثر من نوع. ويتوقف تحديد نوع الاستبانة على طبيعة المبحوثين. وفيما يلي عرض لهذه الأنواع :

أ. الاستبانة المغلقة (أو المقيدة) (closed)

وهذا النوع من الاستبانات يطلب من المبحوث اختيار الإجابة المناسبة من بين الإجابات المعطاة. وهو الذي يتضمن مجموعة من الخيارات يطلب من المستجيب اختيار أحدها بوضع علامة معينة مثل (x). ويتسم الاستبيان المغلق بسهولة الإجابة عن فقراته، ويساعد على الاحتفاظ بذهن المبحوث مرتبطاً بالموضوع، وسهولة تبويب الإجابات وتحليلها. ويعاب عليه، أنه لا يعط معلومات كافية، وغموض موقف المبحوث، إذ لا يجد الباحث من بين الإجابات ما يعبر عن تردد المبحوث أو وضوح اتجاهاته.

مثال: فضلاً .. حدد مؤهلك الدراسي:

- ثانوية عامة
- بكالوريوس
- ماجستير
- دكتوراه

هنا يمكن ملاحظة أن الشخص الذي درس لمدة سنتين بعد حصوله على الثانوية العامة، ويحمل مؤهل (دبلوم فني)، يتعذر عليه اختيار أي من الخيارات السابقة، فلو اختار الثانوية العامة تكون إجابة خاطئة، كما لو اختار البكالوريوس يكون ذلك الاختيار غير صحيح.

ب. الاستبانة المفتوحة (أو الحرة) (open)

وهذا النوع من الاستبانات يترك للمبحوث فرصة التعبير بحرية تامة عن دوافعه واتجاهاته. ويتسم الاستبيان المفتوح بأنه يتيح للمبحوث حرية التعبير دون قيد. ويعاب عليه أن بعض المبحوثين قد يحذفون عن غير قصد معلومات هامة. وأنه لا يصلح إلا لذوي التأهيل العلمي، وأنه يتطلب وقتاً للإجابة عن فقرات أو أسئلة الاستبيان، وصعوبة تحليل إجابات المبحوثين .

مثال: في رأيك .. ما الأسباب التي تشجع المواطنين على المشاركة في الانتخابات ؟

ج- المغلق – المفتوح (Open – Closed)

وهو الاستبيان الذي يجمع بين كلا الشكليين السابقين فيتضمن فقرات تتطلب إجابة محددة وأخرى يطلب من المستجيب الإجابة عليها كتابة، وبهذه الطريقة فإن الباحث يحصل على مزايا الشكليين السابقين كما يتجنب عيوبهما. ولهذا يعد هذا النوع من أفضل أنواع الاستبانة.

مثال: فضلاً حدد مؤهلك الدراسي

- ثانوية عامة
- بكالوريوس
- ماجستير
- دكتوراه
- آخر، رجاء ذكره:

د.. الاستبانة المصورة :

وهذا النوع يقدم رسوماً أو صوراً بدلاً من الفقرات أو الأسئلة المكتوبة؛ ليختار المبحوثون من بينها الإجابات المناسبة. ويتسم الاستبيان المصور بمناسبته لبعض المبحوثين، من مثل: الأطفال، أو الراشدين محدودي القدرة على القراءة والكتابة، ومقدرة الرسوم أو الصور في جذب انتباه وإثارة اهتمام المبحوثين أكثر من الكلمات المكتوبة، وجمع بيانات أو الكشف عن اتجاهات لا يمكن الحصول عليها إلا بهذه الطريقة. ويعاب على الاستبيان المصور، بأنه يقتصر استخدامه على المواقف التي تتضمن خصائص بصرية يمكن تمييزها وفهمها، ويحتاج إلى تقنين أكثر من أي نوع آخر، وخاصة إذا كانت الرسوم أو الصور لكائنات بشرية .

*تطبيق الاستبانة :

يستخدم الباحث أسلوباً أو أكثر في توزيع نسخ من استبانة دراسته. فقد يستخدم الاتصال المباشر، أو البريد، أو يجمع بين الأسلوبين معاً. ويؤثر في عملية اختيار أسلوب التوزيع حرص الباحث وجديته، والمواقع الجغرافية لتواجد أفراد العينة، والمدة الزمنية المقررة لجمع البيانات الميدانية. وفيما يلي عرض لأساليب توزيع أو تطبيق الاستبانة :

أ . أسلوب الاتصال المباشر :

وهو أن يقابل الباحث أفراد العينة فرداً فرداً. ويحقق هذا الأسلوب مزايا، من مثل: معرفة الباحث بانفعالات المبحوثين مما يساعده على فهم استجاباتهم وتحليلها، ويجيب الباحث عن بعض أسئلة المبحوثين المتعلقة بالاستبانة، ويشعر المبحوثون بجدية الباحث وحرصه على إجابات دقيقة وصادقة.

ب . أسلوب الاتصال بالبريد :

وهو أن يستعين الباحث بالبريد لإرسال نسخ من الاستبانة للمبحوثين في مواقعهم السكنية والوظيفية. ويحقق استخدام هذا الأسلوب مزايا، من مثل: إمكانية الاتصال بإعداد كبيرة من المبحوثين الذين يعيشون في مناطق جغرافية متباعدة، وتوفير الكثير من الجهود والأوقات والنفقات على الباحث.

ج . أسلوب الاتصال المباشر والاتصال بالبريد :

وهو أن يقابل الباحث المبحوثين، ويوضح لهم الهدف من الاستبانة، ثم يسلمه لهم، وبعد الفراغ من الإجابة عنه، يضعه المبحوثون في صندوق يحمله الباحث دون أي علامة تميزهم وتدل على شخصياتهم، ثم يكرر عرض الاستفتاء مرة أخرى على المجموعة ذاتها باستخدام، المقابلة أو البريد. ويتسم هذا الأسلوب بتحقيقه درجة من طمأنينة المبحوث على سرية الإجابة وثقته بأنها لن تعرضه لضرر أو نقد، كما أنه يشعر المبحوث بأهمية الاستبانة، وأهمية التعبير عن رأيه .

شروط الاستبيان

ينبغي على الباحث أن يحدد بدقة الهدف من اللجوء إلى الاستبيان من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- ١- ما هي المعلومات التي يحتاجها؟ ولماذا؟
 - ٢- كيف سيتم توظيف تلك المعلومات في الدراسة؟
 - ٣- ما الوسائل الإحصائية التي سيتم توظيفها في عرض وتحليل البيانات؟
- الشروط التي ينبغي توافرها في الاستبيان:

- ١- أن تكون الأسئلة واضحة.
- ٢- أن تكون الأسئلة في مستوى الأشخاص الذين سيجيبون عليها.
- ٣- أن يقيس كل سؤال فكرة واحدة.
- ٤- أن يبدأ الاستبيان بالأسئلة السهلة الشيقة.
- ٥- أن يتجنب الباحث وضع الأسئلة الشخصية أو طلب معلومات قد يظن المستجيب أنها تعني التدخل في خصوصياته، وتهدف إلى الاطلاع على ما لا يرغب في الإفصاح عنه.
- ٦- أن يكون الاستبيان مختصراً قدر الإمكان لأن الاستبيان الطويل قد يجلب الملل.
- ٧- أن يتم توزيعه في الأوقات الملائمة، فمثلاً قد لا يكون ملائماً توزيعه خلال أسبوع الاختبارات، ما لم يكن هدف الدراسة قياس أداء الطلاب أثناء فترة الاختبارات.
- ٨- أن يتم ترقيم أسئلة الاستبيان، وكذلك صفحات الاستبيان.
- ٩- أن يتضمن إرشادات واضحة لكيفية الإجابة.
- ١٠- أن لا تشتمل الأسئلة عبارات تقود الشخص للإجابة بطريقة معينة.

مزايا وعيوب الاستبيان

فيما يلي مزايا وعيوب الاستبيان، وعلى الباحث أن ينظر إلى هذه المزايا والعيوب وفق البحث الذي يقوم به، فما يمثل عيبا لبحث معين، قد لا يكون كذلك بالنسبة لبحث آخر، وهكذا ...

مزايا الاستبيان

- ١- يساعد على جمع معلومات كثيرة بجهد محدود، وتكلفة ملائمة.
- ٢- يناسب البحوث التي يحرص الأشخاص المستجيبين فيها على الإبقاء على شخصياتهم غير معروفة للآخرين.
- ٣- يساعد على تجنب تحيز الباحث، أو تأثيره على المستجيب.
- ٤- يعطي الحرية الكاملة للمستجيب لاختيار المكان والزمان الملائمين للإجابة.

عيوب الاستبيان

- ١- يتطلب جهدا كبيرا في الإعداد والمراجعة والتنسيق.
- ٢- يتعذر استخدامه لجمع المعلومات من قبل أشخاص أميين.
- ٣- يخشى من تفسير الأشخاص للأسئلة بطريقة مختلفة عن المعنى الذي قصده الباحث.
- ٤- يخشى من عدم جدية المستجيب، وهو أمر لا يتضح إلا في مرحلة متأخرة، أي عند قيام الباحث بعرض البيانات.
- ٥- يتعذر معرفة هوية الأشخاص المستجيبين خصوصاً إذا ما طلب منهم عدم كتابة أسمائهم أو أي بيانات تدل على شخصياتهم.
- ٦- قد يتولى آخرون الإجابة نيابة عن الأشخاص الذين تم توجيه الاستبيان إليهم.

المتابعة (Follow-up)

تتم متابعة المستجيبين بعد مرور أسبوع أو أكثر على إرسال الاستبيان خصوصاً في حالة ضعف الاستجابة ويقرر الباحث مدى الحاجة إلى عدد مرات المتابعة وفي كل مرة يقوم بصياغة خطاب غلافي يختلف عن سابقه مع استخدام العبارات التي تهدف إلى حث المستجيبين على الإجابة.

يستعين الباحث بمجموعة من الأدوات، يعمل على تصميم بعضها بنفسه، أو يقتبسها من مصادر أخرى. من أمثلة الأدوات : عينة البحث، الاستبيان، المقابلة، الملاحظة.

الثبات والدقة (Accuracy and Reliability)

الهدف من التحقق من الثبات والدقة هو التأكد من أن الأداة التي يزعم الباحث استخدامها في بحثه تعد ملائمة لأغراض الدراسة، وأن المصطلحات المستخدمة تؤدي إلى نفس المعنى في كل مرة ترد في ثنايا الأداة. يمكن للباحث أن يستعين بمجموعة من الخبراء أو الأساتذة من ذوي الاهتمام بموضوع البحث، وطلب تقييم الأداة، والحكم على مدى ملائمتها، الطريقة الأخرى للتحقق من الثبات هي أن يتم تكرار بعض الأسئلة بصياغة مختلفة للتأكد من أنها تؤدي إلى نفس المعنى الذي يهدف إليه الباحث.

منهج البحث

()